بسم الله الرحمن الرحيم

بلاغ للأمة الإسلامية عن الحرب الصليبية الجديدة

الحمدلله ثم الحمدلله الحمدلله الذي أنزل على عبده ورسوله آية السيف ليحق الحق ويبطل الباطل فالحمدلله القائل: "فإذا انسلخَ الأشهرُ الحرمُ فاقتلوا المشركينَ حيثُ وجدتُمُوهُم وخُذُوهُم واحْصُرُوهُم واقْعُدوا لَهم كلَ مَرْصَدْ فإن تابُوا وأقامُوا الصَّلاة وءَاتوا الزَكاةَ فخلوا سبيلهم إنَّ اللهَ غفورٌ رحيمٌ" والحمدُللهِ القائل :"قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين"

والصلاةُ والسلامُ على نبينا محمدٍ القائِل "بعثتُ بينَ يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله تعالى وحده لا شريك له وجعل رزقي تـحت ظل رحمي وجُعِل الذُّلُ والصغار على من خالف أمري ومن تـشبه بقوم فهو مـنهم", والقائل: "أخرجوا المشركين من جزيرة العرب".

أما بعد

ففي الوقت الذي تـسيل فـيه دماء المسلمين وتهدر في فلسطين والشيشان والفلبين وكشمير والسودان ويموت أطفالنا بسبب الحصار الأمريكي في العراق وفي الوقت الذي لم تلتئم جراحنا بعد منذ الحروب الصليبية على العالم الإسلامي في القرن الماضي ونتيجةً لاتـفاقية سايكس بيكو بين بريطانيا وفرنسا والتي أدت إلى تقسيم العالم الإسلامي إلى قطع وأشلاء ومازال عملاء الصليبين يحكمونها إلى اليوم, إذ بأجواء إتـفاقية سايكس بيكو تطل علينا من جديد, إنها إتفاقية بوش بلير ولكنها تحت نفس الراية ولنفس الغاية, إنها راية الصليب وغايتها تحطيم ونهب أمة الحبيب صلى الله عليه وسلم.

إن إتـفاقية بوش بلير تزعم أنها تريد القضاء على الإرهاب ولم يعد يخفى حتى على العوام أنها تريد القضاء على الإسلام ومع ذلك يؤكد حكام المنطقة بالخطابات والخطب تأيـيدهم لبوش في محاربة الإرهاب أي محاربة الإسلام والمسلمين في خيانةٍ واضحـةٍ للمـلةِ والأمةِ معتمدين على مباركةِ علماء السلاطين ووزراء البلاط,

وكما أنه لا يخفى أن الاستعداد الحالي للهجوم على العراق ما هو إلا حلقةٌ في سلسلة الإعتداءات المعدة لدول المنطقة بما فيها سوريا وإيران ومصر والسودان إلا أن التركيز لتقسيم بلاد الحرمين يأخذ نصيب الأسد في خطتهم مع العلم أنه هدف إستراتيجي قديم منذ أن نقل ولاؤها من بريطانيا للولايات المتحدة منذ ستة عقود وقد حاولت أمريكا قبل ثلاثة عقود تنفيذ هدفها هذا في أعقاب حرب العاشر من رمضان يوم هدد رئيسها نيكسون بغزو بلاد الحرمين ولم يتيسر له ذلك في وقتها ولكن مع بداية حرب الخليج الثانية انشأت امريكا قواعد عسكرية مهمة وخطيرة منتشرة في بلاد الحرمين وخاصة قرب العاصمة ولم يبقى لهم إلا التقسيم واليوم يبدو أن الوقت المناسب للتقسيم قد حان في نظرهم. وخلاصة الأمر أن استهداف أمريكا للمنطقة عموماً وتقسيم بلاد الحرمين خصوصاً ليس سحابةُ صيفٍ عابرة وإنما هو هدفٌ إستراتيجي لايغيب عن نظر السياسة الأمريكية الماكرة فحسبنا الله ونعم الوكيل فماذا أعدت الحكومات والشعوب في المنطقة لمقاومة هذا الهدف الاستراتيجي العدواني لا شئَ يُذكر سوى زيادة في الولاء للصليبين اضف إلى ذلك اجتماع وزراء الداخلية العرب المنتظم لمحاربة المجاهدين والتضيق على الدعاة والعلماء الصادقين الذين يسعون لتـنبيه الأمة وإيقاظها للدفاع عن نفسها.

وإن من أهم أهداف هذه الحملة الصليبية الجديدة تهيئة الأجواء وتمهيد المنطقة بعد التقسيم لقيام ما يسمى بدولة إسرائيل الكبرى التي تضم داخل حدودها أجزاءً كبيرةً من العراق ومصر مروراً بسوريا ولبنان والأردن وكامل فلسطين وأجزاءً كبيرةً من بلاد الحرمين وما أدراك ما إسرائيل الكبرى وما سيصيب المنطقة من ويلٍ وثبورٍ إنما يجرى لأهلنا في فلسطين ما هو إلا نموذج يراد تكراره في سائر المنطقة على يد التحالف الصهيوأمريكي – قتل للرجال والنساء والولدان وسجونٌ وإرهابٌ وتهديم للبيوت وتجريفٌ للمزارع ونسفٌ للمصانع والناس في خوفٍ دائمٍ ورعبٍ جاثمٍ ينتظرون الموت في كل لحظة من صاروخٍ أو

قذيفةٍ تهدم بيتاُ وتقتل أختاً وتئد رضيعة فماذا نجيب ربنا غداً إن مايجري هناك لا يحتمله أولوا البأس من الرجال فكيف بحال الأمهات المستضعفات وهن يرين أطفالهن يقتلن بين أيديهن. إنا لله وإنا إليه راجعون وحسبنا الله ونعم الوكيل اللهم إني أبرأ إليك مما فعل هؤلاء من اليهود والنصارى والحكام الخائنين ومن كان في حكمهم وأعتذر إليك مما فعل هؤلاء القاعدون عن نصرة الدين.

وان ما يعنيه قيام إسرائيل الكبرى هو خضوع دول المنطقة لليهود.

وما أدراك ما يهود يهود افتروا على الخالق فما بالك بالمخلوق, يهود قتلة الأنبياء ونقضة العهود, قال تعالى عنهم: "أو كلما عاهدوا عهداً نبذه فريقٌ منهم بل أكثرهم لا يؤمنون".

إنهم يهود أرباب الربا وأئمة الخنا لن يُبْقوا لكم شيئاً لا دنيا ولا دين قال الله عنهم "أم لهم نصيبٌ من الملك فإذاً لا يؤتون الناس نقيراً".

إنهم يهود يعتقدون ديانةً أن الناس عبيدٌ لهم ومن أبى فحده القتل قال تعالى مبيناً كذبهم: "ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون".

هذه بعض صفات يهود فاحذروهم وهذه بعض ملامح المخطط الصليبي فقاوموه.

فكيف السبيل لكف بأس الكفار وإنقاذ بلاد المسلمين فللإجابة على هذا السؤال, أقول وبالله التوفيق, كما قال العبد الصالح شعيب عليه السلام,(إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب).فالسبيل لكف بأس الكفار هو الجهاد في سبيل الله كما قال تعالى: (فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأساً وأشد تنكيلاً).

وابتداءً أبشركم بفضل الله أن الأمةَ اليوم عندها من الطاقات الهائلة ما يكفي لإنقاذ فلسطين وإنقاذ باقي بلاد المسلمين ولاكنها مقيده فيجب العمل على إطلاقها 0

كما وأبشركم أن الأمة موعودة بالنصر, لكن إذا تأخر النصر فبسبب ذنوبنا وقعودنا عن نصرة الله قال تعالى: (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم). والأمة موعودة بالنصر أيضاً على اليهود كما أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال: "لا تقوم الساعة حتى يقاتـل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبأ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر أو الشجر يا مسلم يا عبدالله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود".

وبعد هذه المبشرات أتحدث إليكم عن بعض الأمور التي تعيننا على الجهاد في سبيل الله ومنها ذكر بعض الوقائع والحروب التي انتصر فيها المسلمون خلال العقدين الماضيين مما يزيدُ من ثقةِ أبناء الأمة بأنفسهم, لما لذلك من أهمية في تعبئة الأمة لتدافع عن نفسها ضد التحالف الصليبي الصهيوني وفي الحقيقة أن الأمة الإسلامية هي القوة البشرية العظمى إن أقامت دين الإسلام حقاً، وهي قادرة على قتال ومقاومة ما يسمى بالدول الكبرى, وقبل ذلك سأذكر حادثة ذات صلة بموضوع قتال القوى الكبرى؛ ذكر أهل السير أن المثنى الشيباني جاء إلى المدينة المنورة يطلب مدداً لقتالِ الفرس، فندبَ الخليفةُ عمررضي الله عنه الناسَ ثلاثةَ أيامٍ, فلم يخرج أحد, ففطن عمر رضي الله عنه لِما في نفوس الناس من عقدة قتال القوى العظمى، فأمر المثنى الشيباني أن يحدث الناس بما فتح الله عليه ضد فارس، ليزيل ما بأنفسهم، فقام المثنى فتكلم ونشط القوم، فكان مما قال: "ياأيها الناس لا يعظمن عليكم هذا الوجه، فإنا قد تبجحنا فارس، وغلبناهم على خير شقِّي السواد، وشاطرناهم ونلنا منهم، واجترأ من قبلنا عليهم، ولها إن شاءالله ما بعدها" فتحمس الناس، وقام أبو عبيد الثقفي، وعقد له الخليفة اللواء، وتتابع القوم رضي الله عنهم.

وأنا أقول متشبهاً بأولئك الكرام: يا أيها الناس لا يعظمن عليكم هذا الوجه, لا يعظمن عليكم وجه أمريكا وجيشها،

فقد ضربناهم والله مراراً، وهزموا تكراراً, وإنهم أجبنُ قومٍ عندَ اللقاءِ.
وقد تبين لنا من مدافعتنا ومقاتلتنا للعدو الأمريكي أنه يعتمد في قتاله بشكل رئيس على الحرب النفسية نظرا لما يمتلكه من آلة دعائية ضخمة, وكذلك على القصف الجوي الكثيف إخفاءً لأبرز نقاط ضعفه وهو الخوف والجبن وغياب الروح القتالية عند الجندي الأمريكي ولولا ضيق المقام لحدثتكم عن ذلك أشياءً لا تصدق في قتالنا لهم في توره بوره وشاهي كوت.
وابتداءً أذكركم بهزيمة بعض القوى الكبرى على أيدي المجاهدين, فأذكّرَكم بهزيمةِ الاتحادِ السوفيتـي سابقاً, والذي أصبح أثراً بعد عين بعد عشر سنين من القتال الضاري, على أيدي أبناء الأفغان ومن ساعدهم من أبناء المسلمين بفضل الله وكذلك هزيمة الروس في بلاد الشيشان وضرب المجاهدون أروع الأمثلة في التضحية والفداء فحطم المجاهدون الشيشان مع إخوانهم العرب والأنصار كبرياء الروس فكبدوهم الخسائر تلو الخسائر فانسحبوا مدحورين بعد الحرب الأولى ثم إن الروس رجعوا مرة أخرى بدعم أمريكي.وما زالت روسيا إلى الآن تتكبد الخسائر الفادحة من فئة قليلة مؤمنة نرجو الله أن يثبتهم وينصرهم.
كما أذكركم بهزيمة القوات الأمريكية - عام 1402هـ - عندما اجتاح بنو إسرائيل لبنان, فقدمت المقاومة اللبنانية شاحنة مملوءة بالمتـفجرات إلى مركز القوات الأمريكية المارينز في بيروت، فقتل منهم أكثر من 240 قتيلاً فإلى جهنم وبئس المصير .
ثم بعد حرب الخليج الثانية أدخلت أمريكا جيوشها إلى الصومال وقتلوا ثلاثة عشر ألفاً من أبناء المسلمين هناك, عندها وثب أُسد الإسلام من العرب الأفغان, فانبروا لهم مع إخوانهم في تلك الأرض فمرغوا كبرياءَها في الطين, فقتلوا مِنْهم ودمروا من دباباتهم وأسقطوا من طائراتهم.
ففرت أمريكا وحلفاؤها في ليل مظلم لا يلوي أحد على أحد فلله الحمد والمنة. وفي تلك الفترة أعد شباب

الجهاد عبواتٍ ناسفة ضد الأمريكيين في عدن، فانفجرت فما كان من الجبناء إلا أن فروا في أقل من 24 ساعة.

ثم في عام 1415هـ الموافق 1995م وقع إنفجارٍ في الرياض قتل بسببه أربعة من الأمريكيين، وكان رسالةً واضحة تبين إعتراض أبناء المنطقة على السياسة الأمريكية في دعم اليهود واحتلال بلاد الحرمين, ثم في العام الذي يليه وقع انفجار آخر في الخبر قتل بسببه 19 وجرح أكثر من 400, واضطر بعدها الأمريكيون لنقل مراكزهم الكبرى من المدن إلى قواعد في الصحراء.

ثم بعد ذلك في عام 1418هـ الموافق 1998م هدد المجاهدون أمريكا -على الملأ- بضرورة الكف عن مساعدة اليهود والخروج من بلاد الحرمين, فرفض العدوُ التحذيرَ وتمكن المجاهدون -بفضل الله- من صفعهِ صفعتـيـنِ عظيمتين في شرق أفريقيا.

ثم حُذِّرت أمريكا مرة أخرى ولم تستجب فوفق الله المجاهدين في عملية استشهادية عظيمة فدمرت المدمرة الأمريكية كول في عدن, فكانت صفعة مدوية في وجه العسكرية الأمريكية كما كشفت العملية عمالة الحكومة اليمنية كسائر دول المنطقة.

ثم إن المجاهدين لما رأوا أن عصابة الإجرام الأسود في البيت الأبيض تصور الأمر على غير حقيقته, بل يزعم زعيمهم لكع بن لكع, الأحمق المطاع, أننا نحسدهم على طريقة حياتهم, وإنما الحقيقة التي يخفيها فرعون العصر, أننا نضربهم بسبب ظلمهم لنا في العالم الإسلامي وخاصة في فلسطين والعراق واحتلالهم بلاد الحرمين.ولما رأى المجاهدون ذلك قرروا أن يتخطوا التعتيم وينقلوا المعركة إلى وسط أرضه وفي عقر داره.

وفي يوم الثلاثاء المبارك -في الثالث والعشرين من جمادى الثاني عام 1422هـ الموافق 11 سبتمبر 2001م- كان التحالف الصهيوأمريكي يحصد أبناءنا وأهلنا في أرض الأقصى المبارك حصداً بطائرات ودبابات أمريكية وأيدٍ يهودية, وأبناؤنا في العراق يقضون نحبهم نتيجة الحصار الظالم من أمريكا وعملائِها، وفي المقابل كان العالم

الإسلامي يعيش في حالة من البعدِ الشديد عن إقامة الدين حقاً.

وبينما الأمور على تلك الحال من الاحباط واليأس والتسويف عند المسلمين -إلا من رحم الله - ومن الظلم والغرور والعدوان عند التحالف الصهيو أمريكي, فقد كانت بلاد العم سام في غيها سادرة, بطغيانها هادرة, مصعِّرةً خدَّها للناس تمشي في الأرض مَرَحاً لا تبالي بأحد, وتظن أن لا سبيل إليها, إذ رموا بثالثة الأثافي, وما أدراك ما ثالثة الأثافي, عندما وثب شعث الرؤوس مغبروا الأقدام المطاردون في كل مكان, فتيـةٌ ءامنوا بربهم وزادهم الله هدى وربط على أفئدتهم, وكتب الإيمان في قلوبهم فلم يخشوا في الله لومة لائم.، يبتغون ما عند الله تعالى, تأبى نفوسهم أن تنام على الضيم, يريقون ماء الحياة ولا يريقون ماء المحيا، فأغاروا بطائرات العدو في عملية جريئة جميلة ما عرفت البشرية لها مثيلاً.

فحطموا أصنام أمريكا, فأصابوا وزارة الدفاع في صميم فؤادها وأصابوا الاقتصاد الأمريكي في سويداء قلبه, فأرغموا أنف أمريكا في التراب، ومرَّغوا كبرياءَها في الطين, فانهار برجا نيويورك, وأصيب البنتاغون, وبذلك الانهيار انهار ما هو أعظم وأضخم فانهارت أسطورة أمريكا العظمى وانهارت أسطورة الديمقراطية وظهر للناس أن قيمَ أمريكا في السافلين وتحطمت أسطورةُ أرضُ الحرية وتحطمت أسطورة الأمن القومي الأمريكي وانهارت أسطورة الـ CIA فلله الحمد المنة.

وكان من أهم الآثار الإيجابية لغزوتي نيويورك وواشنطن أنها كشفت حقيقة الصراع بين الصليبين والمسلمين وأظهرت ضخامة العداء الذي يكنُّه لنا الصليبيون عندما نزعت الغزوتان جلد الشاة عن الذئب الأمريكي وظهر على حقيقته البشعة.

واستيقظ العالم اجمع من رقاده, وانتبه المسلمون إلى أهمية عقيدة الموالاة في الله والمعاداة في الله, وقويت روح الأخوة الإيمانية بين المسلمين, مما يعتبر

خطوةً عظيمة نحو توحيد المسلمين تحت كلمة التوحيد لقيام الخلافة الراشدة بإذن الله.

وبدا ظاهراً للناس أن أمريكا هذه القوة الظالمة يمكن أن تضرب ويمكن أن تذل وتهان وتقهر، ولأول مرة تعي غالبية الشعب الأمريكي حقيقة القضية الفلسطينية، وأن ما أصابهم في منهاتن كان بسبب سياسة حكومتهم الظالمة.

وخلاصة الأمر أن أمريكا دولة عظمى, ذات قوة عسكرية ضخمة وذات إقتصاد عريض, ولكن كل ذلك على قاعدة هشة، لذا فإنه بالإمكان استهداف تلك القاعدة الهشة والتركيز على أبرز نقاط الضعف فيها، وإذا ما ضربت في عشر معشار تلك النقاط فإنها بإذن الله ستترنح وتنكمش، وتتخلى عن قيادة العالم وظلمه.

ولقد استطاع عدد يسير من فتية الإسلام رغم وقوف التحالف الدولي ضدهم أن يقيموا الحجة على الناس بوجود القدرة على مقاومة ومقاتلة ما يسمى بالقوى العظمى واستطاعوا أن يدافعوا عن دينهم، وأن ينفعوا قضايا أمتهم أكثر مما فعلته حكومات وشعوب بضع وخمسين دولة في العالم الإسلامي لأنهم اتخذوا الجهاد سبيلاً لنصرة الدين وكما قال أبو هلالة:

وللنصــر أســبابٌ وللخســر مثلها وكــلُ طريــق يــورث الخلــد رابح
دروُبُ العلى شتى وأقصــرها التي تريــق الــدما فــي جانبيهــا الجَحَاجِح

وأمثال هؤلاء الفتية الأبطال في الأمة كثير بفضل الله ولكنهم مقيدون, فينبغي علينا أن نتعاون جميعاً لفك قيودهم لينطلقوا مجاهدين في سبيل الله لأن الجهاد هو سبيل عز هذه الأمة وأمنها.

وإن القيود والسدود التي تحول بين شباب الأمة وبين انطلاقها للجهاد كثيرة إلا أننا نتحدث عن أهمها.

وأول هذه القيود والسدود في عصرنا الحاضر هم الحكام, الذين قد اتفق الناس على عجزهم وخيانتهم, وأما الذين يطالبون الناس بأن يضعوا أيديهم بأيدي هؤلاء الحكام برغم كل ذلك نقول لهم لنا أن نتساءل متى نزعت الشعوب أيديها من أيدي الحكام حتى ينصحوا بأن يعيدوا أيديهم مرة أخرى فهذا لم يحدث والنتيجة كما ترون هيمنة الكفار علينا وقد قيل

ومن خانه التدبير والأمر فلن يحسن التدربير والأمر طائع جامح

فخلافنا مع الحكام ليس خلافاً فرعياً يمكن حله, وإنما نتحدث عن رأس الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله, فهؤلاء الحكام قد نقضوها من أساسها بموالاتهم للكفار وبتشريعهم للقوانين الوضعية واقرارهم واحتكامهم لقوانين الأمم المتحدة الملحدة, فولايتهم قد سقطت شرعاً فلا سبيل للبقاء تحتها والمقام لا يتسع لبسط هذه الأمر هنا ولكن قد ذكر بشئ من التفصيل في البيان السابع عشر الصادر عن هيئة النصيحة والإصلاح-

وبعد ذلك نقول هل يمكن لعاقل أن يقول للمسلمين ضعوا أيديكم في يد كرازي للتعاون لإقامة الإسلام ورفع الظلم وعدم تمكين أمريكا من مخططاتها!!!

فهذا لا يمكن لأن كرزاي عميل جاءت به أمريكا ومناصرته على المسلمين ناقض مخرج من الملة وهنا لنا أن نتساءل ما الفرق بين كرزاي العجم وكرازي العرب؟.

من الذي ثبَّت ونصَّب حكّام دول الخليج إنهم الصليبيون فالذين نصَّبوا كرازي كابل وثبتوا كرزاي باكستان هم الذين نصَّبوا كرازي الكويت وكرازي البحرين وكرازي قطر وغيرها ومن الذين نصَّبوا كرازي الرياض وجاؤوا به بعد أن كان طريداً لاجئا في الكويت قبل قرن من الزمان ليعينهم ضد الدولة العثمانية ووواليها ابن الرشيد ومازالوا يرعون هذه الأسر إلى اليوم إنهم الصليبيون!!!! قال تعالى:

(أكفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة في الزبر)

إن الحكام الذين يريدون حل قضايانا وعلى رأسها القضية الفلسطينية عبر الأمم المتحدة أو عبر أوامر الولايات

المتحدة كما حصل بمبادرة الأمير عبدالله في بيروت والتي باع فيها دماء الشهداء والقضية الفلسطينية إرضاءً ومناصرةً لليهود وأمريكا على المسلمين هؤلاء الحكام قد خانوا الله ورسوله وخرجوا من الملة وخانوا الأمة.
وإن الذين يريدون أن يحلوا قضايانا عبر هؤلاء الحكام العجزة الخونة قد خدعتهم أنفسهم وخادعوا أمتهم وركنوا إلى الذين ظلموا وضلوا ضلالا مبينا وأحسن أحوالهم أنهم فاسقون فينبغي على المسلمين أن ينصحوهم فإن لم ينتصحوا فليحذروهم وليحذروا منهم.
ويجب على المسلمين كذلك أن يتبرؤا من هؤلاء الحكام الطواغيت ولا يخفى أن التبرأ من الطاغوت ليس من نوافل الأعمال وإنما هو أحد ركني التوحيد فلا يقوم الإيمان بغيرهما, قال تعالى: (فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم).
أما السد الثاني فهم علماء السوء
وكما قيل لكل زمن دولة ورجال فعلماء السوء اليوم هم من رجال الدولة الذين يُحرِّفونَ الدين من أجل تثبيت أركان الدولة وإنما تسلط عليهم الأضواء ويظهرون في برامج دينية للفتوى من أجل دقائق يحتاجهم فيها النظام كل مدة لإضفاء الشرعية عليه وعلى تصرفاته كما حصل يوم أن أباح الملك بلاد الحرمين للأمريكيين فأمر علماءه فأصدروا الفتوى الطامة المؤيدة لفعله الخائن في تلك المصيبة.
ومن قرأ سيرة الأئمة الصادقين في أيام المحن كسيرة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله يوم المحنة علم الفرق بين العلماء العاملين والعلماء المداهنين كما في سير أعلام النبلاء وغيرها.

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

السد الثالث وهم العلماء والدعاة المحبون للحق الكارهون للباطل القاعدون عن الجهاد

هؤلاء رأوا الباطل ينتشر ويزداد فتداعوا للقيام بواجب نصرة الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واهتدى وتفقه على أيديهم خلق كثير وحسناً فعلوا.
إلا أن الباطل يضيق صدره بالحق وأهله فشرع في مضايقتهم وإخافتهم ومنعهم من الخطب والدروس وفصلهم من وظائفهم ثم سجن من أصَّر على مواصلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
إن هذه الضغوط الشديدة وهذا الإختبار أدى تدريجياً إلى انحراف المسار- إلا من رحم الله- وهذا أمر بدهي لأن الإنسان لا يستطيع أن يتخذ القرار الصحيح في ظل أوضاع غير صحيحة وخاصة من الناحية الأمنية قال رسول صلى الله عليه وسلم (لا يقض القاضي بين إثنين وهو غضبان). هذا إذا كان غضباناً فكيف إذا كان خائفاً. فالخوف قسّم الناس إلى أقسام وسنتحدث عن بعضهم فقسم انتكس والتحق بالدولة ووالاها.
وقسم بدا له أنه لن يستطيع أن يستمر في الدعوة والتدريس ويؤمن معهده أو جمعيته أو جماعته ويؤمن نفسه وجاهه وماله إن لم يمدح الطاغوت ويداهنه فتأول تأولاً فاسداً باطلاً فضل ضلالاً مبيناً وأضل خلقاً كثيراً.
وقسم آخر حفظهم الله من مجاراة الحكام الخائنين ومداهنتهم وحرصوا على البقاء تحت راية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد كانت لهم جهود مشكورة في الدعوة إلى الله.
إلا أن الضغوط التي سبق ذكرها كانت كبيرة جداً ولم يهيؤوا أنفسهم لتحملها ومن أهمها تكاليف الهجرة والجهاد وقد كانت الفرصة متاحة منذ أكثر من عقدين من الزمان ولم يستفيدوا منها مما أفقدهم القدرة على إتخاذ القرار الصحيح في مثل هذه الأيام العصيبة ولذا نرى فريقاً منهم مازالوا إلى الآن لم يتخذوا قرار الجهاد والمقاومة.
إن نصرة الدين وإقامته لها تكاليف عظام وصفات واضحة في كتاب الله وفي سيرة رسوله صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام رضي الله عنهم فمن لم يتصف بها

لا يستطيع أن يقوم بنصرة الدين حقاً مختصرها تحمل عَضُّ السيوف وحمل الرؤوس على الكفوف في سبيل الله.

وإن الأنظمة الحاكمة في العالم العربي والإسلامي قد ارتدت والسبيل لمقاومة هذه الردة وإقامة الدين هو كما قال تعالى: (ياأيها الذين آمنوا من يرتدَ مِنْكُم عن دينهِ فسوفَ يأتي اللهُ بقوم يحبهم ويحبونَه أذلةٍ على المؤمنين أعزةٍ على الكافرين يُجاهِدونَ في سبيل اللهِ وَلا يخافونَ لومةَ لائم ذلك فضلُ اللهِ يؤتيهِ من يشاءُ واللهُ واسعٌ عليمٌ).

وفي الخبر الذي دار بين رسول صلى الله عليه وسلم وورقة بن نوفل قال ورقة: (يا ليتني فيها جذعا أكون حيا حين يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مخرجي هم فقال ورقة: نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومُك أنصرك نصراً مؤزراً)

فحال من يريد أن يتحمل الدين بحق هو العداء من أهل الباطل وحال من أراد إقامة الدين هو السعي في نصرته بالنفس والنفيس كما قال ورقة (إن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً).

وكذلك كان الحال يوم بيعة العقبة فنصرة الدين ليس دروسا تعطى فقط والدين لا يقوم على فتات أوقاتنا وأموالنا وإنما سلعة الله غالية وعندما يتعين الجهاد شتان شتان بين الجلوس وتقديم الدروس وبين تقديم النفوس والرؤوس لنصرة الدين. لذا فإن العباس بن عبدالمطلب وقد كان على دين قومه أراد أن يطمئن على ابن أخيه محمد صلى الله عليه وسلم عند الأنصار فقال: (فإن كنتم أهل قوة وجلد وبصيرة بالحرب واستقلال بعداوة العرب قاطبة فإنها سترميكم عن قوس واحدة - فأقول هذه هي الصفات المطلوبة لأهل الإيمان لحفظ رسول صلى الله عليه وسلم وهي نفس الصفات المطلوبة اليوم لحفظ دين رسول صلى الله عليه وسلم وبعد أن أنهى العباس كلامه قال البراء ابن معرور قد سمعنا ما قلت وإنا والله لو كان في أنفسنا غير ما ننطق به لقلناه ولكنا نريد الوفاء والصدق وبذل مهج أنفسنا دون رسول الله) هكذا الدين إنما يقوم بالوفاء والصدق وببذل المهج من أجل المنهج.

(ولما قاموا للمبايعة قال أسعد بن زرارة رويدا يا أهل يثرب إنا لم نضرب إليه أكباد المطي إلا ونحن نعلم أنه رسول الله وإن إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم وأن تعضكم السيوف فإما أنتم تصبرون على ذلك فخذوه وأجركم على الله وإما أنتم تخافون من أنفسكم خيفة فذروه فهو أعذر لكم عند الله فقالوا يا أسعد أمط عنا يدك فوالله لا نذر هذه البيعة ولا نستقيلها).

وكذلك يقول المجاهدون للعلماء والدعاة الذين يحبون الحق ولا يداهنون الباطل فأنتم قد رفعتم راية دين الإسلام وتعلمون أنه دين رسول الله حقاً وإن حملكم له بحق يعني مفارقة حكومات العرب والعجم كافة وقتل خياركم وأن تعضكم السيوف فإما أنتم تصبرون على ذلك فحافظوا على الراية وأجركم على الله وإما أنتم تخافون من أنفسكم خيفة فذروا راية المدافعة والمقاتلة ولا تحولوا بين شباب الأمة والجهاد في سبيل الله فهو أعذر لكم عند الله.

فما هو واجب المسلمين تجاه هذه الحرب الصليبية الصهيونية ضد أمة الإسلام؟

قال تعالى: (فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحِّرض المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأساً وأشد تنكيلاً).

إن أوجب الواجبات بعد الإيمان اليوم هو دفع وقتال العدو الصائل قال شيخ الإسلام رحمه الله: (وأما دفع العدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شئ أوجب بعد الإيمان من دفعه فلا يشترط له شرط).

فالجهاد اليوم متعين على الأمة بأسرها وهي واقعة في الإثم إلى أن تخرج من أبنائها وأموالها وطاقتها ما يكفي لقيام الجهاد الذي يدفع بأس الكفار عن جميع المسلمين في فلسطين وغيرها.

فيجب على المؤمنين أن يجاهدوا لإحقاق الحق وإبطال الباطل كل بحسب طاقته قال رسول صلى الله عليه وسلم فى صحيح مسلم: (فمن جاهدهم بيده فهو

مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان مثقال حبة من خردل) وهذا الحديث العظيم يشمل جميع المؤمنين والمؤمنات فبما أننا مؤمنون إذاً فنحن مجاهدون في سبيل الله لنصرة الدين فالمؤمن الذي عجز عن الجهاد بيده ولسانه يجب عليه أن يجاهد بقلبه ومن ذلك أن يستمر في بغض أعداء الله ويدعو عليهم وأن يستمر في موالاة المؤمنين والمجاهدين ويدعو لهم و أن يحدث نفسه بالجهاد في سبيل الله بيده ولسانه وهذا أضعف الإيمان وينبغي مقاطعة بضائع أمريكا وحلفائها وليحذر المؤمن كل الحذر من أن يؤيد الباطل فإن مناصرة الكافرين على المسلمين ولو بكلمه كفر بواح كما ذكر ذلك أهل العلم.

وليحذر من أن يكون من الذين قال الله فيهم: (الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل...) أو من الذين قال الله فيهم: (قد يعلمُ اللهُ المعوقينَ منكم والقائلينَ لإخوانهم هلُمَّ إلينا ولا يأتونَ البأسَ إلا قليلاً), فلا يجمعُ بين كبيرة القعود وكبيرة التخذيل.

إلا أنّ الجهادَ بالنفسِ وإنْ كان متعيناً على الأمةِ بأسرها إلا أنّه في حق الشباب آكد مما هو في حق الكهول والشيوخ, وكذلك الجهاد بالمال المتعين اليوم هو في حق أصحاب الأموال آكد مما هو في حق غيرهم.

ومن فضل الله على الأمة اليوم أن شرح صدورَ كثيرٍ من شبابِها للجهادِ في سبيلهِ والذودِ عن دينهِ وعبادهِ فيجب على الأمةِ أن تعينهم وتشجعهم وتيسر أمورهم ليدفعوا عنها الخزي والإثم.

ويجب عل الأمة أن تحافظ على الجهاد القائم اليوم, وتنصره بكل ما أوتيت من قوة, فهو عزيز جداً, كما هو في فلسطين والشيشان وأفغانستان وكشمير وأندونيسيا والفلبين وغيرها من بلاد الإسلام, فإن الجهاد في هذه الدول لم تبقى رايته مرفوعة بعد فضل الله رغم الهجمة الشرسة من الأعداء, إلا ببذل ما لا يوصف من العناء والدماء والأشلاء, نرجو الله أن يتقبلهم في الشهداء,

وأبشركم أن الجهاد في أفغانستان قائمٌ على قدم وساق, وها نحنُ في السنة الثانية من القتال, ولم تستطع أمريكا أن تحقق أهدافها, وإنما تورطت في الوحل الأفغاني, وأما ما اعتبرته أمريكا في الأشهر الأولى للحرب بأنه انتصار, بعد أن استولت على المدن نتيجة إخلاء المجاهدين لها, فإنه لا يخفى على الخبراء العسكريين عامة والعارفين بأفغانستان خاصة, أنه كان انسحاباً تكتيكياً يتماشى مع طبيعة دولة الطالبان ومع طبيعة الأفغان في تاريخهم الطويل مع حروب العصابات.

فلم يكن هناك جيش نظامي لدولة الطالبان حتى يدافع عن المدن, لذا لجأ الأفغان بعد الله إلى قوتهم الكامنة في قدراتهم لشن حروب العصابات من عمق جبالهم الوعرة, وبنفس التكتيك الذي قهروا به جيش الاتحاد السوفيتي من قبل بفضل الله وقد ثبت ذلك بعد أن بدأت حرب العصابات وارتفع معدل العمليات إلى عمليتين يومياً بفضل الله كما وظهر ذلك بعد التناقض في تصريحات المسئولين الأمريكيين بعد أن ذكروا في البداية بأن معركتهم قد دمرت القاعدة وحسمت قوة الطالبان ثم بدؤوا يتراجعون عن تصريحاتهم السابقة ويقولون أن الحرب طويلة ومازالت في بدايتها، فهم في ورطة حقيقية اليوم, فلا هم يستطيعون حماية قواتهم ولا هم بالذين قادرين على تشكيل دولة تحمي نفسها, فإذا انسحبوا ظهر انكسارهم وعجزهم أمام العالم وإذا بقوا فحرب العصابات التي استنزفت الاتحاد السوفيتي السابق هي التي ستواصل استنزافهم بإذن الله فيجب على المسلمين دعم مسيرة الجهاد في أفغانستان وخصوصاً أن طبيعة الأفغان وتضاريس البلاد وتركيبة الجيران مع قراءة بسيطة لتاريخهم ينبئك أن المعركة محسومة من جميع الأطراف.

والأمة اليوم بين يدي يوم من أيام الله ينبغي أن تتجمع فيه زحوف المسلمين ضد زحوف الكافرين وينبغي فيه التوبة من الذنوب والكبائر, كما ينبغي على الأمة بين يدي هذا الأمر العصيب الذي هو جد ليس بالهزل أن تهجر حياة

اللهو واللعب والإسراف والترف وأن تتهيأ للحياة الحقة حياة القتل والقتال والضرب والنزال.
وإليكم ما قاله شيخ الإسلام رحمه الله في فتنة مشابهة لما نحن فيه الآن بعد أن ذكر حديث الطائفة الظاهرة على الحق فقال: (واعلموا اصلحكم الله ان النبى قد ثبت عنه من وجوه كثيرة انه قال لا تزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم الى قيام الساعة فهذه الفتنة قد تفرق الناس فيها ثلاث فرق, الطائفة المنصورة, وهم المجاهدون لهؤلاء القوم المفسدين, والطائفة المخالفة, وهم هؤلاء القوم, ومن تحيز إليهم من خبالة المنتسبين إلى الاسلام, والطائفة المخذلة, وهم القاعدون عن جهادهم, وإن كانوا صحيحى الإسلام فلينظر الرجل أيكون من الطائفة المنصورة أم من الخاذلة أم من المخالفة فما بقى قسم رابع) ويقول: (حتى والله لو كان السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار كأبى بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم حاضرين في هذا الزمان لكان من أفضل أعمالهم جهاد هؤلاء القوم المجرمين ولا يفوت مثل هذه الغزاة إلا من خسرت تجارته وسفه نفسه وحرم حظا عظيما من الدنيا والآخرة 000)
كما وأوصي الشباب بالاجتهاد في الجهاد فهم أول المعنيين بفرضيته اليوم واعلموا إن استهداف الأمريكيين واليهود بالقتل من أعظم الواجبات وأفضل القربات إلى الله تعالى كما أوصيهم بالاستعانة على قضاء حوائجهم بالكتمان, كما وأبشركم أن إخوانكم المجاهدين مازالوا على العهد ويواصلون الجهاد لقتل أعداء الأمة بإذن الله.
وقبل الختام أُحرِّضُ نفسي وإخواني المؤمنين على الجهاد بقول القائل:

وإنِّي لمقتادٌ جــوادي به وبنفسي العام إحدى المقاذف
وقاذف
فياربي إن حانت على شرجع يعلى
وفاتي فلا تكن بخضرالمطارف
ولكنَّ قبري بطن بجوِ السماءِ في نُسـورٍ

نَسْرٍ مَـقِيلِهِ عواكف
وأمسي شهيداً ثاوياً يصابون في فج من الارض
في عصابةٍ خائف
فوارس من قحطان تقى الله نزالون عند
ألف بينهم الـتزاحف
إذا فارقوا دنياهم وصاروا إلى ميعاد ما في
فارقوا الأذى المصاحف

وفي الختام أوصي نفسي وإخواني المسلمين بتقوى الله في السر والعلن وكثرة الدعاء والتضرع إلى الله تعالى بأن يقبل توبتنا ويفرج كربتنا ويفك أسرانا وأن يثبت المجاهدين في فلسطين وباقي بلاد المسلمين, وأن ينصرنا على عدونا كما أوصي نفسي وإياكم بكثرة الذكر وقراءة القرآن وتدبره قال تعالى: (ياأيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين). (والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون)

وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين